[211] واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجاته، ويقابلوه بالاكرام والتوقير فهذا رياء حقيقي، وانه محبط للعمل وناقله من كفة الحسنات الى كفة السيئات، ومن ميزان الرجحان الى ميزان الخسران، ومن درجات الجنان الى دركات النيران. واعلم ان اصل الرياء حب الدنيا ونسيان الآخرة، وقلة التفكر فيما عند ا، وقلة التأمل في آفات الدنيا وعظيم نعم الآخرة واصل ذلك كله حب الدنيا وحب الشهوات، وهو رأس كل خطيئة، ومنبع كل ذنب لان العبادة إذا كانت تعالى كانت خالية من كل مشوب (شوب) لا يريد بها الاوجها تعالى والدار الآخرة، وميل الانسان الى حب ا لجاه، والمنزلة في قلوب الناس، والرغبة في نعيم الدنيا، هو الذى يعطب القلب، ويحول بينه وبين التفكر في العاقبة والاستظائة بنور العلوم الربانية. فان قلت: فمن صادف في نفسه كراهة الرياء وحملته الكراهة على الاباء والبغض له فانه لا يريد بعمله الا ا فقط، ولا يزيده اطلاع الناس عليه هزة ونشاطا في عمله (1).

_____ يصنع ذلك لذلك. قال في (مرآت) قوله: ما من احد أي الانسان مجبول على ذلك لا يمكنه رفع ذلك عن نفسه فلو كلف به لكان تكليفا بما لا يطاق قوله: إذا لم يكن الخ أي لم يكن باعثه على اصل الفعل أو على ايقاعه على الوجه الخاص ظهوره في الناس وقيل: هذا ينافى ماروى: ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شئ من عمل ا - ثم قال في المجمع بينهما -: وقد جمع بينهما صاحب العدة - وهو الوجوه الثلاثة، لمذكورة في المتن ثم قال: واقول: يمكن ان يكون ذلك باعتبار اختلاف درجات الناس ومراتبهم فان تكليف مثل ذلك بالنظر الى اكثر الخلق تكليف بما لا يطاق، ولارب في اختلاف التكاليف بالنسبة لى اصناف الخلق بحسب اختلاف استعدادتهم وقابليتهم.

_____ (1) قال امير المؤمنين (ع): ثلاث علامات للمرائي: ينشط إذا ر أي الناس، ويكسل إذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع اموره. قوله: ينشط أي طابت نفسه للعمل وغيره والنشاط يكون قبل العمل وباعثا للشروع فيه ويكون بعده وسببا لتطويله وتجويده قوله: في جميع اعوره أي في جميع طاعاته وتركه للنهيات أو الاعم منهما ومن امور الدنيا (مرآت) (*). _____